الأثر الاجتماعي للعلويين في مصر من الفتح الإسلامي حتى العصر الفاطمي ٢٠ ـ ٥٦٧هـ

الأستاذ المساعد الدكتور
رياض حميد الجواري

الباحثة
نضال غالي يوسف الشافعي

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

من أصعب الأمور على الباحث دراسة الحياة الاجتماعية عامة، فما بالنا بالحياة الاجتماعية للعلويين في مصر خاصة، فالمصادر التاريخية لا توفر لنا المعلومات اللازمة لهذا الغرض ولكن استطعنا ان نرسم صورة تقريبية للحياة الاجتماعية للعلويين في مصر، نبدأها بمكونات الشعب المصري الذي كان يتألف عند دخول المسلمين اليها من العناصر السكانية الآتية.

١ـ الاقباط[١].

وهم أهل الذمة والغالبية العظمى لسكان[٢]، فمنهم المزارعون وأصحاب الحرف والوظائف والذين تعرضوا لظلم الروم البيزنطيين لذلك كانوا يرحبون بمن يخلصهم من هذا التسلط فساعدوا العرب المسلمين أثناء التحرير[٣].

٢ـ الروم.

الذين سيطروا على البلاد واحتلوها، فكان قسم منهم قاتل وألب على المسلمين لانهم كانوا يحكمون البلد ويستغلون خيراته ومجيء العرب يعني أعطاء الجزية والخراج أو خراجهم من البلاد أو خروجهم من البلاد، والقسم الاخر مسالم فرضت عليه الجزية [٤].

٣ـ اليهود.

وهم أقلية في مصر فوقفوا على الحياد، وكانوا أثرياء يشتغلوا بتجارة والصيرفة في الاسواق [٥].

٤ـ العرب.

وهم القبائل العربية التي يتكون منها الجيش الذي حرر مصر، فكان من بين تلك

القبائل قبيلة قريش فمن بطونها الطالبيون والعلويون من آل الحسن والحسين عليهما السلام فقد دخلوا إلى مصر في فترات مبكرة من الفتح العربي فمنهم جاء مع الجيش وشاركوا في القتال إلى أن حررت مصر واستقروا في مدينة البهنسا وبالأخص عبد الله بن جعفر الطيار وأولاد عقيل[٦]، المار ذكرهم.

٥ـ الرقيق.

عرف المصريون الرقيق منذ أقدم العصور، استخدموهم في قصور الملوك والكهان ورجال الحرب، وقد أقتصر الرقيق في الاسلام على غير المسلمين من غير العرب الذين وقعوا. أسرى في أيدي المسلمين خلال الحروب أو لدى سقوط بلادهم عنوة في أيدي المسلمين[٧]، أو عندما صالح عمر بن العاص أهل برقة على جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار يبيعون فيها من أبنائهم من بيعة في جزيتهم[٨]، وكذلك الهدنة التي عقدها العرب مع أهل النوبة أن يعطون في كل سنة رقيقا ويأخذون طعاما فزاد عدد الرقيق في مصر.

١ـ اماكن سكنى العلويون:ـ

عندما دخل العلويون إلى مصر مع الجيش استقروا في البهنسا وأصبح الوالي لها مسلم ابن عقيل عليه السلام الذي أختط لأهلها المساكن والشوارع والاسواق كما مر بنا سابقا وحينما عاد مسلم إلى المدينة بقى فيها أخوته وأبناء عمومته.

كما سكنوا في مدينة فقط[٩]، التي يقول عنها ياقوت (ت٦٢٦هـ): "أن مدينة فقط وقف على العلوية من أيام علي وليس في ديار مصر ضيعة وقف ولا ملك لأحد غيرها"[١٠]، وأكثرا العلويين كان يفضل منطقة الصعيد الأعلى على المناطق الأخرى كما هو الحال مع علي بن محمد العلوي الذي قام بدعوة بني الحسن عام ١٤٤هـ المار ذكره، قد هرب إلى الصعيد حتى موته وكذا الحال بالنسبة لجميع ثورات العلويين كانت تنطلق من الصعيد، وتشير شواهد القبور التي كشفت في جبانة أسوان إلى استقرار الطالبين في أسوان وغيرها من مناطق الصعيد، وتزايد الاشراف من نسل العلويين في مدينة أسوان مما دعا أحد الباحثين تسميتها بعاصمة الاشراف أو مملكة الاشراف[١١]، وكذلك سكنوا في بركة الحبش وهي الارض الزراعية التي وقفت إلى أولاد الحسن والحسين عليهما السلام[١٢].

أما الجعافرة فمنهم الزيانبة وهم أولاد علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمهم

زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام الذي عبر عنهم المقريزي بالعشيرة التي سكنت حرجة مير من أعمال أسيوط[١٣]، وأسوان واختصوا الجعافرة دون سواهم بلقب الاشراف وتدل شواهد القبور التي اكتشفت في جبانة أسوان على استقرارهم هنالك[١٤]، وعندما جاء الفاطميون إلى مصر استقروا في مناطق متفرقة في مصر وأغلبهم سكن القاهرة، وقد اوقف الوزير طلائع بن رزيك ارض بلقس على الاشراف العلويين اولاد علي بن ابي طالب[١٥].

٢ـ المرأة العلوية في مصر:ـ

أتصفت النساء العلويات بالتقوى والزهد حتى أطلق عليهن بمصر الشريفات وأستطاع المؤرخ السيوطي (ت٩١١هـ) أن يثبت أولاد الشريفات أشراف أن كان أبيهم شريفا كما هو الحال بأولاد السيدة زينب عليها السلام أطلق عليهم بالاشراف الزيانبة[١٦]، وذلك احتراما وتقديرا لهم وتميزا لهم عن باقي الناس فعندما جاءت أمهم زينب عليها السلام إلى مصر في شعبان من سنة ٦١هـ[١٧]، ووصل خبرها إلى والي مصر آنذاك مسلمة بن مخلد الأنصاري[١٨]، فتوجه ومعه جماعة من أصحابه ورهط كبير من أعيان مصر ثم جاءت الحشود الأخرى من علماء مصر ووجهائها وتجارها ليكونوا في شرف استقبالها، فاستقبلوها عند قرية على طريق مصر والشام شرقي بلبيس باكين معزين لها لفقد أخيها الحسين عليه السلام.

وبهذا الصدد، تقول رقية بنت عقبة بن نافع[١٩]: "كنت فيمن أستقبل زينب بنت علي لما قدمت مصر بعد المصيبة، فتقدم إليها مسلمة بن مخلد فعزاها وبكى، فبكت وبكى الحاضرون"[٢٠]، ثم أسكنها بداره في الحمراء القصوى[٢١]، فكان أهل مصر يتسابقون بالقدوم اليها حبا في رسول الله صلى الله عليه وآله لأنها من أهل بيته الطاهرين[٢٢]، فكان بيتها محط الرحال فيأتي اليها والي مصر، وعلماؤها ويعقدون جلساتهم في دارها وتحت رئاستها فعرفت "برئيسة الديوان"[٢٣]، فقيل كانت مشورتها السياسية لها اهمية إلى والي مصر فكانوا يثقون بمشورتها وسداد رأيها[٢٤]، وهذا يدل على رجاحة عقلها وقد اكد ذلك أبن الأثير حينما قال "أن زينب كانت لها عقل وقوة جنان"[٢٥].

وكذلك الحال بالنسبة للسيدة نفيسة بنت الحسن رضي الله عنه، فعندما سمعوا بقدومها اليهم وكان لها ذكر شائع عندهم تلقتها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم يزالوا معها إلى أن دخلت مصر فأنزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله بن

الجصاص الذي كان من أصحاب المعروف والبر والمحبة والصداقة للفقراء والصالحين والعلماء والسادة والاشراف، فنزلت عنده في داره وأقامت بها عدة شهور والناس يأتون اليها من سائر الافاق يتبركون بزيارتها ودعائها[٢٦].

وقيل نزلت بالمصوصة، في دار امرأة تعرف بأم هانئ التي كانت من أهل البر والاحسان[٢٧]، ولم تكن نساء الاشراف يسكنَ في بيوتهنَ فقط للعبادة انما في أحيانا أخرى يقمن بالأعمال في مصر لكسب المال من كد ايديهن لمعيشتهن فمثلاً السيدة نفيسة كانت تغزل وتبيع غزلها[٢٨]، وفي العصر الطولوني يقمن بتربية الجمال وتأجيرها لحمل الامتعة وتأخذ اجر مقابل ذلك[٢٩]، ويبدو انها تقوم بذلك العمل حتى تعيش معززة مكرمة لا تذل من قبل الاخرين لأنه قيل أن امرأة علوية وقفت إلى كافور في طريقه وصاحت به ارجمني يرحمك الله؟

فدفعها أحد رجاله فسقطت فغضب كافور وأمر بقطع يده فقامت تشفع له فتعجب من مكرمتها وطلب أن تسئل عن أصلها لأنه اعتبرها لابد أن تكون من بيت عظيم فقيل له أنها علوية فقال "لقد أغفلنا الشيطان عن نساء الاشراف فأحسن اليها وأصبح يتفقد جميع الشريفات في مصر وأعطاهن الاموال[٣٠].

٣ـ مأكل العلويين:

من الصعب تحديد الاطعمة والاشربة التي يتناولها العلويون في مصر لان حياتهم قائمة على التقشف والكفاف والقناع بالقليل والزهد بدنيا وفي الوقت نفسه ليس لديهم المال الكافي لشراء الاطعمة المتنوعة. فعندما سئلت زينب بنت يحيى المتوج عن طعام عمتها السيد نفيسة عليها السلام، قالت: "كانت تأكل في كل ثلاثة أيام أكله وكانت لها سله معلقة أمام مصلها كلما طلبت شيء للأكل وجدته في تلك السلة فأنه رزقا من الله اليها[٣١]، وفي بعض الاحيان يعطوها الناس المال ولكن توزعه على الفقراء ولا يبقى شيء عندها فتطلب من خادمتها أن تأخذ غزل يدها وتبيعة في السوق وتجلب بثمنه أفطارا لها ولأهل بيتها[٣٢]، وبسبب الفقر وقلة المال كان الاشراف العلويين يعانون من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا كما هو الحال مع السيدة فاطمة بنت الامام جعفر الصادق عليه السلام التي كانت لها ثلاث بنات يتيمات، افتقرت فقراً عظيماً عندما جاء غلاء ومجاعة شديدة لمصر فمكثت هي وبناتها ثلاث أيام بلا

طعام وكان زوجها سابقا تاجراً جوهرياً كان من جملة متروكاته حبات من جوهر في خيط حرير لكنها فقدت بعد مماته فوجدتها بنت صغيرة من بناته فجاءت بها إلى امها فدفعتها إلى الجارية وطلبت منها بيعها وأن تجلب لهن طعام بثمنها فأخذته الجارية ولكن لم يدفع أحد به مبلغ فجاءت به إلى سوق الصاغة فوجدت بشرى بن سعيد الجوهري يجلس على باب الصاغة فدفعت الخرز له فأخذها وغاب ساعة ثم عاد وقد جلى حبة فكانت قيمتها مائة دينار فقال للجارية لمن هذه الحبات قالت أنها لامرأة شريفة من ذرية الامام الصادق عليه السلام فطلب منها أن يذهب معها اليها، فجاء إلى البيت وأخبرت الجارية السيدة فاطمة بما حصل فدفع لها بشرى المال وأخذ أجرته وطلب منها إصلاح الباقي فوافقت على ذلك ثم بكت، فسمع بكائها فسئلها عن السبب فقالت: "ذكرت مخلوقا أصلح حبة كانت مجهولة القيمة فبيعت بمائة دينار، فكيف أذا أصلح الله قلب العبد كيف يكون حاله"، ثم أصلح بشرى الباقي، فطلبت زوجة الخليفة حبتين فعرض بشرى عليها الحبتين فأعجبت بحسنها وجمالها فأعطاه الخليفة بغلة وخلعه وولاه رياسة الجوهريين فجاء للشريفة بثمن الحبتين وأخبرها ما حصل له فقالت له بارك الله لك فيما رزقك[٣٣]، ثم باع الباقي وجائها بالثمن فقالت له: "هون الله عليك سكرات الموت وجعل من نسلك الصالحين"[٣٤].

أما في العصر الفاطمي فقد اهتم الخلفاء الفاطميين بعمل اسمطة متنوعة الاطعمة حسب المناسبات التي يحيها الخلفاء فمثلا في رمضان كانت تمد الاسمطة التي فيها المأكولات الفائقة والاغذية الرائقة مع الماء المبخر في كيزان الخزف برسم الحاضرين إلى العشاء الاخير فكان مقدار ما يصرف في مائدة رمضان ثلاثة الاف دينار اما سحور الخليفة توضع له مائدة فيها انواع لحوم الحيوانات ثم يقدم صحن مملوء بالقطايف ثم يجلس الخليفة وبين يدية السحورات المطيبات من لبن رائب ومخض وعدة أنواع عصارات وسويق وجريش جميع ذلك بقلوبات وموز وهنالك صينية من ذهب مملوءة سفوفا [٣٥]، أما اسمطة العيدين عيد الفطر والاضحى الذي يجلس عليه الخليفة فيكون مقداره ٣٠٠ ذراع و عرض ٧ اذرع وفيه مختلف الاطعمة من الخشكنان[٣٦]، والبرماورد[٣٧]، والبستندود[٣٨]، فإذا صلّى الخليفة الفجر في أول الوقت حضر اليه الوزير وهو جالس في الشباك تمكن الناس من ذلك الممدود فمنهم من يأكل ومنهم من يأخذه إلى داره وإذا بزغت الشمس ركب الخليفة إلى المصلى فيمد له بعد صلاته سماط الطعام فينصب له سرير الملك قدام باب المجلس ويوضع في

السماط الاطعمة الفائحة الطيب الشهية من غير خضروات سوى الدجاج الفائق المسمن ثم يمد السماط الثاني المفروش بالأزهار فيرص الخبز على حافتيه كل واحدة ثلاثة أرطال من نقي الدقيق ويدهن وجهه حين خبزها بالماء فيحصل لها بريق ويحسن منظرها ويعمر داخل ذلك السماط على طوله بإحدى وعشرين طبقا في كل طبق أحدى وعشرين خروفا سمينا مشويا ومن كل من الدجاج والفراريج وفراخ الحمام ثلاثمائة وخمسون طائرا فيزين بشرائح الحلوى اليابسة [٣٩]، أضافة إلى وضع الطباهجة[٤٠].

أما اسمطة الاحتفال براس السنة الهجرية فكان يعمل الخراف المشوية بكاملها مع الرؤوس[٤١]، فقيل ان الخليفة الظاهر في سنة ٤١٤هـ وكلَ بدكاكين الرواسين في جميع الاسواق وأخذ ما فيها من الرؤوس لأنه كان بحبها[٤٢]، ثم يوضع مع الخرفان الزبادي وجامات حلوى وخبز وقطع منفوخة من سكر ورز باللبن فيتناول منها الخليفة والناس كذلك[٤٣].

أما الاسمطة التي تمد للخليفة يوم عاشوراء فيفرش له سماط الحزن فيه مقدار ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والاجبان واللبان الطازجة، وعسل، وفطير، والخبز فإذا قرب الظهر دخل الناس للأكل ومنهم لا يدخل أي ليس هنالك شرط للدخول[٤٤].

٤ـ ملابس العلويين:ـ

كانت ملابس الاشراف العلويين مميزة بشكلها المخالف إلى زي الناس من عامة الشعب، حيث كانت ملابسهم مناسبة لمكانتهم الدينية أو قد تكون تقليدا لما كان يلبس النبي ﷺ. لأنهم احفاده، فكان زيهم يتكون من:-

١. **القميص:** الذي يعتبر بصورة عامة من الملابس المنتشرة في العصر الفاطمي، وكان يلبس في ذلك الوقت فوق السروال ويصل في الطول حتى منتصف الساقين وله كمان واسعان يصلان إلى المعصم[٤٥]، كما هو الحال في زي رجال الدين في الوقت الحاضر.

٢. **العمامة:** تعتبر العمامة أهم جزء في ملابس الاشراف لأنه يعتبر الاحتفاظ بها على الرأس يعد مظهرا اجتماعيا يضفى على لابسها الاحترام والتقدير، ومن الجدير ذكره عندما دخل الخليفة المعز إلى مصر كانت هدية الاشراف العلويين له

وبالأخص هدية الشريف أبو جعفر مسلم أحد عشر سفطا من متاع التونه[٤٦]، وقال للخليفة: "كنت أشتهي أن يلبس منها المعز لدين الله ثوبا أو ينعم بالعمامة التي فيها، فما عمل لخليفة قط مثلها "[٤٧].

٣. **الطيلسان**: هو ثوب يحيط بالبدن وبالأخص حول الرقبة خال من الفصيل والخياطة وهو لفظ فارسي معرب وكان قد أختص بلبسه في العالم الاسلامي في العصور الوسطى كالفقهاء، والعلماء، والقضاة، ورجال الدين، كان يصنع من الخز أو الصوف وينسج بالوان مختلفة[٤٨]، ويذكر المقريزي أن الشريف عبد الله بن طاهر الحسيني عندما دخل على القائد جوهر في مصر كان يرتدي طيلسان كحلي ولكن جوهر أنكر عيه لبس الطيلسان لأنه كحلي، فمد يده فشقه، فغضب أبن طاهر وتكلم بعنف معه، فأمر جوهر بتمزيق الطيلسان وهو يضحك، فبقى حاسرا من غير رداء، فقام جوهر وأخرج له عمامة ورداء أخضر وألبسه وعممه بيده[٤٩]. ويبدو أن تمزيق الطيلسان من قبل جوهر، قد أدى إلى توتر العلاقة بين الشريف عبد الله وجوهر وبتالي أدى إلى انضمام الشريف عبد الله إلى جانب القرامطة ضد المعز الفاطمي.

٥ـ ملابس الخلفاء الفاطميين:ـ

كانت ملابس الخليفة الفاطمي تختلف باختلاف المناسبة التي يرتديها فيها، كما كانت ملابسه في المواكب الرسمية تغاير ما يرتديه داخل القصر فكان لباسة في موكب عيد الفطر: لباس الرأس وهي العمامة وكانت هذه غالية الاثمان، لأنها كان طولها مائة ذراع وفيها رقماق منسوجة بالذهب فتبلغ العمامة من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والعزل وقد صنعت عمامة تحمل هذه المواصفات للخليفة العزيز بالله بن المعز سنة ٣٦٥هـ[٥٠]، ويطلق على عمامة الخليفة منديل الجوهر[٥١]، لكثرة ما تحوية من الجواهر الثمينة كما كانت تسمى شدة الوقار التاج الشريف، وكان يرتدي الخليفة هذه العمامة في المواكب العظام ويقوم بشدها وأعدادها موظف كبير من خواص الخليفة من طبقة الاستاذين المحنكين قد تمرس على عملها حيث كان يشدها بمنديل من نفس لون لبس الخليفة[٥٢].

أما باقي ملابس الخليفة فكانت تتكون من ثوب حريري مزين بالرسوم المذهبة مفصل على قدر جسده، يليه ثوب آخر من الحرير الديبقي وسطاني، ثم قميص حرير بالإضافة إلى

سروال له حزام مطرز بالذهب[٥٣]، ولا شك أنه كان يرتدي في قدمة حذاء معين ولكن لم يذكره المقريزي سوى أن الخليفة الحاكم كان في ركوبه يلبس دراعة صوف[٥٤]، وعمامة وفي رجله حذاء عربي بقبالين[٥٥]، ولكن ليس لدينا معلومات عن هيئته ومادة صناعته[٥٦].

كما ان ملابس الخليفة في الايام الاعتيادية لا تختلف كثيراً عما يرتديه الخليفة في المناسبات الاخرى الافي عدد القطع التي تتكون منها أو الالوان التي تميزها. فكان الخليفة يرتدي عند خروجه لصلاة الجمعة في الجامع، عليه طيلسان شرب مفوط بعمامة بيضاء، وثياب دبيقية بيضاء غير مذهبة توقيرا إلى الصلاة والمظلة ديبقية مذهبة، فيطلع معه المنبر قاضي القضاة والعنب يبخر بين يدية في المباخر من ذهب وفضة فيصلي ويعود إلى قصرة[٥٧]، أما رداءة في الاعياد، ففي عيد شوال المبارك، كان الخليفة يجلس في قصرة على سريره المصقول المذهب وعليه ثوب ديبقي معلم وعمامة شرب مثقل مذهبة، وتحته فرش ديبقي مذهب، يدخل عليه الناس من باب العيد فيجلس معهم لمدة ساعة ثم ينصرف[٥٨].

أما في عيد الاضحى فرداءه كان يغلب عليه اللون الاحمر حتى مظلته ولعل هذا اللون تميزا لهذه المناسبة التي تذبح فيها الضحايا وكان الخليفة يقوم بنفسة بنحر الذبائح[٥٩].

وفي موسم فتح الخليج كان الخليفة الفاطمي يرتدي ثوبا يسمى البدنة[٦٠]، يصنع للخليفة في مناسج تنيس ولا يدخل فيه من الغزل غير أوقتين وينسج باقيه من الذهب بضاعة محكمة لا يحتاج بعدها إلى تفصيل وخياطة وتبلغ قيمتها الف دينار[٦١].

كما كان الخليفة يخرج في المواكب المختصرة والتي غالباً ما تكون بهدف النزهة مرتديا ثيابا أقل تعقيدا من التي يرتديها في المواكب الرسمية، فكان يلبس للصيد ثوب أحمر مذهب وعلى رأسه عمامة من نفس اللون[٦٢]، وقد يكون هذا اللون أيضا تعبيراً عن ما في الصيد من قنص وذبح للحيوانات.

ولم تكن الملابس التي يرتديها الخلفاء ذات تقاليد جامدة لا يمكن تغيرها فالمعروف أن الخليفة الحاكم أنه كان زاهدا في كل مظاهر الحياة وكان يلبس الصوف على ظاهر جسده رغم خشونته كما مر ذكره حتى في الاعياد كان يلبس ثوب أصفر اللون وعلى رأسه عمامة تحنك بطرفها وليس عليه من شارات الملك الا تاج الجوهر[٦٣].

أما ملابس الخليفة داخل القصر فأنه يلبس الملابس البسيطة تختلف عن ملابس

المناسبات عرفت بالملابس الداريَة[٦٤]، تتميز بقصر أكمامها وقلة أتساعها[٦٥]، وكان يكتفي بلبس الثوب والعمامة فقط، ومن الجائز أن ينتقل الخليفة بهذه الملابس بين القصرين وفي هذه الحالة يستخدم المظلة التي غالبا ما تكون من نفس لون الملابس التي يرتديها[٦٦]، وكان الخليفة العزيز يتخفف من ملابسه داخل القصر ويكتفي بارتداء الخفتان[٦٧]، وحول وسطه حزام، وكانت الملابس التي يرتديها الخليفة مقدسة وتعد من الهدايا النفيسة التي لا تهدي الا في المناسبات المهمة والى الشخصيات الكبيرة، فنجد مثلا عندما أراد القائد جوهر الصقلي بالخروج على رأس الجيوش لفتح مصر سنة ٣٥٨هـ، فأن الخليفة المعز قد ودعه بعد عودته إلى القصر وبعث له ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمة وسراويله[٦٨]، وكانت الملابس تهدى أيضا إلى أتباع الدولة والموالين لها اعترافا بفضلهم وتكريماً لهم[٦٩].

٦ـ العلاقات الاجتماعية للعلويين مع سكان مصر:ـ

عندما هاجر العلويون إلى مصر وسكنوا فيها كونوا علاقات حسنة ومتينة مع سكانها وفي الوقت نفسه نجد المجتمع المصري احبهم ونظروا لهم نظرة الاحترام والتقدير وميزوهم عن باقي طبقات المجتمع باعتبارهم من سلالة النبي محمد ﷺ. فبدأت علاقة المصريين مع العلويين منذ اللحظة الاولى التي جاء بها العلويون مع القبائل العربية عند تحرير مصر فعندما تولى الخلافة عثمان بن عفان، ووضع عمال اعلى مصر أسأوا إلى أهلها وقسوا عليهم فجهزوا وفدا من أهالي مصر ليذهب إلى المدينة كي يشكوا ظلمهم إلى الخليفة عثمان فعندما وصلوا إلى المدينة قرروا الذهاب إلى الامام علي عليه السلام كي يكون وساطتهم للخليفة وعندما لم يستجيب الخليفة لهم وحدث ما حدث فانهم بعد مقتل الخليفة بايعوا الامام علي عليه السلام خليفة من بعده ثم رجعوا إلى مصر لان اغلب المصريين آنذاك علويين الهوى ما عدا فئة قليلة منهم[٧٠]، فارسل لهم الامام علي عليه السلام، اكفاء ولاته ويكتب لهم كتب فيها توصياته بهم مع كيفية التعامل معهم وخير دليل عل ذلك عهد مالك الاشتر النخعي الذي يعتبر من اطول العهود والتي لازال المصريون وكل المسلمون في كل مكان ينهلون منه في كيفية ادارة الحاكم إلى دولته وتعامله مع رعيته[٧١]، واستمر ذلك الحب والولاء للعلويين حتى بعد مجيء معاوية بن أبي سفيان إلى الخلافة واستخلاف عمرو بن العاص واليا عليهم فبدأ باستغلال الناس وظلمهم وبالأخص الأقباط الذين استمر ظلمهم من قبل الولاة من بعده ايضا فعلى ما يبدوا انهم كانوا على صلة مع الامام الحسن بن علي عليه السلام في المدينة لان

الامام كلم معاوية بن أبي سفيان في أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم، (ماريه القبطية) زوجة النبي ﷺ لحرمتها كرامة إلى النبي ﷺ، ففعل واسقط الخراج عنهم، فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع أهل القرية من أهلها وأقاربها[٧٢]. واستمرت علاقة المصريين بالعلويين هكذا إلى أن جاؤوا بسبايا آل البيت عليهم السلام إلى مصر فكان لهم دورا بارزا وموقفا مناصر يختلف عن موقف الأمصار الأخر حيث رفضوا دخول آل البيت وهم على تلك الحالة بل استقبلوهم بمدينة الفرما وهي أول مدائن مصر وحملوا السبايا في الهوادج وستروهم بالستور وأوسعوا لهم في المكرمة وأنزلوهم خير الأماكن بمصر و آووهم زمنا وبنوا لموتاهم المشاهد واتخذوها مزارات وجعلوا لهم أرزاقا من أموالهم تقوم على خدمتهم فكان أهل البيت يدعون لأهل مصر ويقولون يا أهل مصر نصرتمونا نصركم الله وآويتمونا آواكم الله وآمنتمونا آمنكم الله وأعنتمونا أعانكم الله وجعل لكم من كل مصيبة فرجا ومن كل ضيق مخرجا[٧٣]، وكذلك الحال بالنسبة لسيدة نفيسة عندما شاعت معاجزها بين الناس بإجابة الدعاء فلم يبق احد الا جاء لزيارتها فعظم الامر وكثر الناس والخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها فشق ذلك عليهم فسألوها في الاقامة عندهم[٧٤]، فأبت فأجمع أهل مصر ودخلوا على واليها السري بن الحكم[٧٥]، فبعث لها رسولا وكتابا يطلب منها البقاء فأبت فذهب اليها بنفسه وسألها الاقامة، فشكت له حالها وأنها امرأة ضعيفة والناس كثروا في الاتيان اليها فشغلوها عن عبادتها وجمع زاد معادها، كما شكت له صغر المكان الذي أخذ يكتض بالناس[٧٦]، فوهب لها الوالي داراً تعود اليه تقع في درب السباع وطلب منها لا ترده عليه، فوافقت، ثم سألته عن صنعها بهذه الجموع الوافدة اليها فقال لها تتفقين معهم على يومين في الاسبوع للقائهم والباقي تتفرغين لخدمة مولاك، فخصصت لهم يوم السبت والاربعاء واستمر الأمر هكذا إلى وفاتها[٧٧].

وهكذا أصبح الناس يلجاؤون إلى السيدة نفيسة في الشدة والرخاء حيث كانت تدعو لهم فيكشف الله عنهم ذلك البلاء، حتى حينما توقف النيل عن الوفاء جاء اليها الناس وسألوها الدعاء فأعطتهم قناعها، فجاءوا به إلى البحر وطرحوه فيه فما أرجعوا حتى وفى البحر وزاد على ذلك زيادة كبيرة ببركتها[٧٨]، كما كان الكثير من العلماء والفقهاء والصالحين يذهبون لزيارتها كالإمام الشافعي[٧٩]، الذي جاء إلى مصر وسمع عنها ذهب اليها وسمع منها الحديث كما كان يذهب ليصلي في مسجدها وخاصة في شهر رمضان

وكان يسألها الدعاء وكلما مرض أرسل لها رسول من عنده لدعاء اليه فلا يرجع له القاصد إلا وقد عوفي من مرضه، كما أوصى الامام الشافعي أن تصلي عليه أذا مات، فمرت جنازته منها فصليت عليه مأمومة[٨٠]، ولم يكن الامام الشافعي الوحيد الذي يذهب لزيارتها وانما ذنون المصري[٨١]، كان يزورها في حياتها ويزور قبرها بعد موتها إلى ان توفى سنة ٢٤٥هـ، وكذلك الفقيه سحنون بن سعيد المار ذكره أستمع لحديثها، وبشير بن الحارث حيث كان من العلماء الذين يترددون على السيدة (رض) وعندما سمعت بمرضة ذهبت لزيارته فقرأها الامام احمد بن حنبل وطلب من بشر ان تدعوا له السيدة نفيسة [٨٢]، هكذا كان المصريون متمسكون بأهل البيت عليهم السلام حتى في أحكامهم الشرعية لا يعملون في فتاويهم الا بما يرد جواب من الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[٨٣]. اما الشريف عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا كان كثير الافضال على أصحابه يتلطف بهم ويذهب إلى أصحابه وأصدقائه للزيارة ويقضي حوائجهم وحقوقهم ويطيل الجلوس عندهم[٨٤]، وبهذا الصدد يذكر عبيد الله بن يحيى بن طاهر العلوي[٨٥]، قال: "غرني قوم في أول ما دخلت مصر حتى تقبلت من أبي بكر محمد بن الماذرائي[٨٦]، ضيعه بألف دينار، فلم يحصل لي من غلتها سوى أربعمائة دينار وبقى عليَ ستمائة دينار فتحيرت وكلمت أبا جعفر وكلمت أحد من الناس ليطلعا الماذارئي على حالي فلم يفعلا فقلت والله لأمضين إلى الشريف عبد الله بن أحمد بن طباطبا فجاءه واطلعه على حاله فذهب معه إلى الماذرائي ووضح له الامر، فجاء أبو بكر بالدواة ووقع له بالاحتساب خمسمائة دينار فحصل العلوي على أربعمائة مختصه بفضل عبد الله بن طباطبا، وكذلك تاب اللص على يديه الذي جاء لسرقة بيته، فقالت زوجته خديجة بنت محمد بن أسماعيل بن القاسم: "كان لنا بيت على حافة النيل وكان فيه أمتعه فوجدت رجلا سارقا فتح الأبواب وسرق أمتعتنا فأردت ان اتكلم ولكن زوجي عبد الله اشار علي بسكوت وغض بصره عن السارق حتى هرب، وبعد ذلك جاء السارق إلى الشريف عبد الله ومعه مال كثير يريد ان يعطيها اليه لأنه قد تاب الله عليه و أصبح عنده مال كثير ولكن الشريف عبد الله رفض ذلك ودعا له بالبركة والخير"[٨٧].

واستمر الاشراف يتمتعون بالمجتمع الاسلامي المصري بوجه عام والفاطمي بوجه خاص بمكانه مرموقة جعلت منهم طبقة مميزة تقابل بالاحترام من قبل جميع طبقات

المجتمع[٨٨]، وكذلك من قبل كبار رجال الدولة وبالأخص القضاة الذين نظروا إلى الاشراف نظرة الاحترام والتقدير وجعلوهم يحتلون مكانه دينية لديهم كونهم أقرباء النبي ﷺ فالكثير من الاشراف أصبحوا عدول عند القضاة وقبلوا شاهدتهم كما ذكرنا ذلك سابقا، كذلك كان للاشراف دور اجتماعي في حل النزاعات التي تحدث بين القضاة أنفسهم، كما هو الحال مع القاضي الحسين بن أبي زرعه[٨٩]، الذي حدثت بينه وبين فقيه الديار المصرية أبا بكر الحداد الذي كان يستنيبه أبي زرعه للقضاء في دمشق، مشاجرة أدت إلى مقاطعتهما فتوسط بينهما لحل النزاعهما الشريف الحسن بن طاهر الحسيني[٩٠]، عم الشريف أبي جعفر مسلم، حينما توجه إلى الجامع عشية الجمعة فأخذ بيد أبي بكر ومضى به إلى أبن أبي زرعه فأصلح بينهما فقال: أبن أبي زرعه:،ما كان لنا بد من نصيب يشير إلى أن أبن الحداد حاد الخلق. ثم قال: والله ما أعده الا والدا".

فأنكب أبن الحداد عليه فقَبَل صدره فأصطلحا وعادا إلى ما كانا عليه من الرضى إلى أن تفرقا بالموت ويقال[٩١]، أن الحسن بن طاهر لما دخل بأبن الحداد رأى الحسين في العلو فبلغه فنزل ومر عليهما فسلم ولم يجلس عندهما وتوجه إلى مكان آخر فجلس فيه واستدعاهما فلما دخلا عليه قام وتلقاهما وفعل ذلك أدبا مع الشريف لئلا يقوم اليه، حيث أستحسن من رأى ذلك الصنع مع الشريف وعده من آدابه[٩٢].

ملخص البحث:

إن الغرض من دراسة الاثر الاجتماعي للعلويين في مصر من الفتح وحتى العصر الفاطمي هو معرفة المكانة المميزة التي تمتع بها العلويون في المجتمع المصري وعلاقاتهم الحسنة معهم، ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم التي تأثر بها المصريون .

ولدراسة ذلك الاثر اعتمدنا على المصادر التاريخية التي توجد فيها المعلومات. فكانت نتيجة البحث هو معرفة مكانة العلويين وحب المصريين اليهم بشكل عام و مكانة المرأة العلوية بشكل خاص، وبالإضافة لذلك معرفة مأكل العلويين، ونظامهم المتبع، وملبسهم وبالأخص زي الخلفاء الفاطميين الذي كان مميز، وفضلاً عن هذا معرفة الاعياد والمناسبات التي كانوا يحيونها في مصر.

Abstract

The purpose of studying the social Effect for Alawis in Egypt from opening until the Fatimid Era is to know the special status enjoyed by Alawis in Egyptian society and good relatioships with them، and know the customs and traditions that influenced by the Egyptians. to study this effect we relied on historical sources where information found. the result of the research is to find out the status of Alawis، love of Egyptians to them in general and status of women particularly. In addition، to know the plasmon of the Alawis، their practice and clothes (The Uniform of Fatimid caliphs in particular that was special).

As well as، to know the Feasts and events that were doig in Egypt.

هوامش البحث

(١) القبط: وهو قفطيم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، عندما حاز أبيه الديار المصرية فقسمها بين أولادة. ينظر: الحموي، ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت - د. ت)، ج٤، ص٣٨٣.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٠.

(٣) القديس، يوحنا النقيوسي، (ت بعد ٧٨هـ/٦٩٨م)، تاريخ العالم القديم ودخول العرب إلى مصر المعروف تاريخ يوحنا، ترجمة: ليزا عزيز، (بلا - د.ت)، ص٢٣١ - ٢٣٢.

(٤) مرجان، زينب فاضل، أحوال مصر الادارية والاقتصادية والاجتماعية من التحرير العربي حتى نهاية العصر الراشدي، بيت الحكمة، (بغداد - ٢٠٠٣)، ص١٨١.

(٥) سلام، حورية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الفسطاط حتى العصر الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧١، ص١٨١.

(٦) للمزيد ينظر: الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، فتوح الشام، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٧)، ج٢، ص٢٨٥.

(٧) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣٠١هـ)، تاريخ الامم والملوك،ط٧، دار الكتب العلمية (بيروت ـ د.ت)، ج٢، ص١٨٥.

(٨) حمودي، عبد الحميد، الصعيد الاعلى في العصر الفاطمي، الدار الثقافية للنشر (القاهرة - ٢٠١١) ص١٨٣.

(٩) فقط: بكسر أوله وسكون ثانية كلمة عجمية ليس لها أصل في العربية سميت نسبة إلى فقط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، وهي احدى قرى الصعيد تقع بين الصعيد الاعلى واسوان معيشة أهلها التجارة والسفر فيها أسواق ومزارع الفاكهة والاترج. ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٣.

(١٠) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة مدبولي، مكتبة مدبولي (القاهرة - ١٩٩٧)، ج٢، ص٧٢٣.

(١١) حمودة، عبد الحميد، الصعيد الاعلى في العصر الفاطمي، ص١٥٢.

(١٢) المقريزي، البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب، مراجعة: ابراهيم رمزي، مطبعة المعارف (مصر - ١٩١٦)، ص٣٩.

(١٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الأعلمي (بيروت - ١٩٧١)، ج٦، ص٥ - ٦؛ حمودة، عبد الحميد، الصعيد الاعلى في العصر الفاطمي، ص١٥٣.

(١٤) مرجان، زينب، أحوال مصر، ص١٨٥.

(١٥) المقريزي، الخطط، ج٣، ص٢٦٤.

(١٦) للمزيد ينظر: السيوطي، العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية، مخطوط منشور في موقع ويكي مصدر الالكتروني، ورقة ٢، ٣، ٤، ٥؛ أحمد، نريمان، المرأة في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ١٩٩٣)، ص٥٠.

(١٧) الشرقاوي، محمود، أهل البيت، منشورات المكتبة العصرية (بيروت ـ د.ت)، ص١٣١.

(١٨) مسلمة بن مخلد: بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده من الأنصار يكنى أبا معمر حينما قدم النبي ﷺ إلى المدينة كان عمره أربع سنوات وعندما توفى النبي ﷺ كان عمره أربع عشرة سنة روي عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة لا يذكر في شيء منها سماعا دخل مصر وسكن بها وكان مع أهل خربتا عثماني الهوى أصبح واليا على مصر والمغرب في عهد معاوية وصدر من خلافة يزيد بن معاوية مات في مصر سنة ٦٢هـ. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت - ١٩٦٨)، ج٧ ص٥٠٤؛ ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)،الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل (بيروت - ١٩٩١)، ح٦، ص١١٦، ص١١٧

(١٩) رقية بنت عقبة بن نافع: الفهري الذي فتح أفريقيا سنة ٥٠ هـ وأختط بها القيروان و أقام بها ثلاث سنوات ثم رجع إلى مصر وكان عقبة مستجاب الدعوات له آثار في العبادة ومقامات في الزهاد أبنته رقية دفن في مقبرة الإمام المزني بشارع أبن البقاء دفنت إلى جانب أبيها وأخيها. ينظر، ابن حبان، أبو حاتم محمد بن احمد البستي (ت٣٤٥هـ)، الثقات، وزارة المعارف، (الهند ـ ١٩٧٣)، ج٥، ص٢٢٧؛ السخاوي، ابو الحسن نور الدين علي بن احمد (ت٩٠٢هـ)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق: حسن قاسم ومحمود ربيع، (بلا - ١٩٣٧)، ص٣٠٥.

(٢٠) العبيدلي، يحيى بن الحسن بن جعفر (ت٢٧٧هـ)، السيدة زينب وأخبار الزينبيات، تحقيق: حسن محمد قاسم، ط٢، (مصر - ١٩٣٤)، ص١٧ - ١٩.

(٢١) الحمراء القصوى: هي أحدى الحمراوات الثلاث الحمراء الدنيا خطة بلي بن عمر بن إلحاق بن قضاعه، و الحمراء الوسطى، خطة بني نبه وهم قوم من الروم حضروا الفتح مع عمرو بن العاص من الشام أسلموا قبل معركة اليرموك وكانوا مائة رجل أما الحمراء القصوى وهي خطة بني الأزرق وبني روبيل وهم من الروم، وهي حد ولاية مصر من القاهرة وكانت هذه الحمراوات الثلاث جل عمارة مصر. ينظر، المقريزي، الخطط، ح١، ص٨٢٣ - ٨٢٤.

(٢٢) النبوي، جبر، السراج، السيدة زينب في قلوب المحبين، المكتبة الوقفية، (القاهرة ـ د.ت)، ص٩.

(٢٣) أبو كف أحمد، آل بيت النبي ﷺ في مصر، دار المعارف (القاهرة - د.ت)، ص٥٠.

(٢٤) النبوي، جبر السراج، السيدة زينب عليها السلام في قلوب المحبين، ص٣٠.

(٢٥) أبن الأثير، أبو الحسن بن محمد بن محمد عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، تحقيق: محمد عوض وعلول احمد، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٤)، ج٧، ص١٣٤.

(٢٦) السخاوي، تحفة الاحباب، ص١٢٩، ص١٣٠؛ أبو علم، توفيق، السيدة نفيسة، المجلس الاعلى لشئون الاسلامية (القاهرة - ١٩٩٢)، ص٨٠؛ أبو كف، أحمد، آل بيت النبي ﷺ في مصر، ص١٠٢.

(٢٧) ابن الزيات، شمس الدين أبو عبد الله بن ناصر الدين (ت٨١٤هـ)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، مكتبة المثنى (بغداد - د.ت)، ص٣٢.

(٢٨) ابن عثمان، موفق الدين (ت٦١٥هـ)، مرشد الزوار إلى قبور الابرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم، تحقيق: محمد فتحي، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة - ١٩٩٥)، ص١٧١.

(٢٩) احمد، نريمان، المرأة في العصر الفاطمي، ص٥١.

(٣٠) أبن عثمان، المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٣١) كاشف، سيدة أسماعيل، مصر في العصر الاخشيدي، مطبعة جامعة فؤاد الاول (القاهرة - ١٩٥٠)، ص٢٣٤.

(٣٢) أبن عثمان، المصدر نفسه، ص٤٤٥.

(٣٣) أبن عثمان، المصدر نفسه، ص٤٤٦.

(٣٤) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥٢.

(٣٥) أبن عثمان، المصدر نفسه، ص١٧١.

(٣٦) الخشكنان: ويعرف في مصر بالخشتنان وهو نوع من أنواع الحلوى مصنوع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة يملأ وسطها باللوز والفستق والخشكنان كلمة فارسية مكونه من خشك بمعنى اليابس أو الجاف ونان بمعنى الخبز لغويا تعني الخبز الجاف لكنها أطلقت على نوع الحلوى. هامش، الأتابكي أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت ـ د.ت)، ج٤، ص١٠٠.

(٣٧) البروماورد: طعام يسمى لقمة القاضي وفخذ الست ولقمة الخليفة وهو مصنوع من اللحم المقلي بالزبد والبيض. هامش، الأتابكي أبو المحاسن، المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٠.

(٣٨) البستندود: وهو من الاطعمة الفارسية المصنوعة من دقيق وبلح. هامش، الأتابكي أبو المحاسن، المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٠.

(٣٩) ابن الطوير، ابو محمد عبد السلام القيسراني (ت ٦١٧هـ)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار صادر (بيروت – ١٩٩٠)، ص٢١٤.

(٤٠) الطباهجة: نوع من لحم الضأن صنعته أن يأخذ منه لحم مشرح على شكل قطع صغار ثم يطبخ وينشف مائه. هامش، ابن الطوير، المصدر نفسه، ص٢١٤.

(٤١) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤٨.

(٤٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد، طبع المجلس الاعلى الاسلامي (القاهرة – ١٩٩٦)، ج٢، ص١٣٣؛ سلطان، عبد المنعم، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية (مصر ١٩٩٩)، ص٢٥٤.

(٤٣) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤٨.

(٤٤) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٤٧ – ٣٤٨.

(٤٥) سلطان، عبد المنعم، الحالة الاجتماعية في الدولة الفاطمية، ص٣٥٧.

(٤٦) التونة: جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية مشهورة بطرزها وثيابها الغالية الاثمان. ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦٢ – ٦٣.

(٤٧) المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٧.

(٤٨) ابن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت٦١٤هـ)، رحلة بن جبير، دار صادر (بيروت – ١٩٨١)، ص ٢٤، ص ٢٥؛ أبن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (٧١١هـ)، لسان العرب، تعليق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٨)، مادة بتت؛ الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: احمد الحسيني، ط٢، مكتبة المرتضوي (طهران – ١٩٤٥)، ج٤، ص٨٢.

(٤٩) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٣٢.

(٥٠) الارمني: أبو صالح، (حياً في القرن الثالث عشر الهجري)، تاريخ الشيخ أبو صالح الارمني، المطبعة المدرسية، (أكسفورد – ١٨٩٥م)، ص٦٢.

(٥١) الارمني: أبو صالح، المصدر نفسه، ص٣٢.

(٥٢) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي الفزاري (ت٨١٢هـ)،صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية (القاهرة ـ ١٩١٦)،ج ٣، ص٤٨٤.

(٥٣) المقريزي، أتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٤٩؛ سلطان، عبد العنم، الحياة الاجتماعية في الدولة الفاطمية، ص٢٩٠.

(٥٤) دراعة: تصنع من الصوف ضيقة الكمين قيل أن النبي ﷺ كان يلبسها فأراد أن يتوضأ فضاق عن يديه فأخرج يده من تحتها. ينظر: أبن منظور، لسان العرب، مادة جمز.

(٥٥) قبال النعال: هو زمام أو السير الذي يكون بين أصبع الابهام والبابة. ينظر: أبن سلام، عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٣٩٦)، ح٣، ص١١٥؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٣.

(٥٦) من المحتمل أن الخلفاء كانوا يرتدون الحذاء العربي المكشوف الذي يحفظ في الرجل بواسطة زمام بين الاصابع الوسطى والتي تليها. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠١.

(٥٧) القلقشندي، صبح الاعشى،ج٣،ص٥١٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٥٩.

(٥٨) المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٤٤.

(٥٩) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥١٥؛ سلطان، عبد المنعم، الحياة الاجتماعية في الدولة الفاطمية، ص٢٩٠.

(٦٠) البدنة: سمي بالبدنة لأنه يغطى البدن ويكون فوق الملابس مثل العباءة وتكون واسعة ينظر: خسرو، ناصر العلوي (٤٨١هـ)، سفر نامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة - ١٩٩٣)، ص٩٢.

(٦١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٤٩٩.

(٦٢) المقريزي، المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦؛ سلطان، عبد المنعم، ص٢٩٢.

(٦٣) المقريزي، المصدر نفسه، ج٢، ص٥٨.

(٦٤) المقريزي، المصدر نفسه، ج٢، ١٧٤.

(٦٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٢٢.

(٦٦) المقريزي، المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩.

(٦٧) الخفتان: أو القفطان ثوب يشبه الجبة مفتوح من الامام ومزين بأزرار حول الصدر بأكمام قصيرة تمتد حتى الكوع ويبلغ طوله حتى منتصف الساق أقل انخفاضاً وأن كان لا يقصر عن الركبة. ينظر: سلطان، عبد المنعم، الحياة الاجتماعية في الدولة الفاطمية، هامش ٢، ص٢٩٣.

(٦٨) أبن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت - ١٩٦٨)، ج١، ص٣٧٧.

(٦٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٠٣.

(٧٠) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار وآخرون، دار الفكر(بيروت - ١٩٩٤)، ج٦، ص١٧٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٦٥٧ - ٣٦٣.

(٧١) الامام علي، بن ابي طالب، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، ٢ط، مكتبة الاعلام الاسلامي، (قم - ١٤١٦هـ)، ص٥٩٩ - ٦٢٥.

(٧٢) أبن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن اعين القرشي (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر (بيروت - ١٩٩٦)، ج١، ص٧٥.

(٧٣) السخاوي، تحفة الأحباب، ص٩٤.

(٧٤) السخاوي، المصدر نفسه، ص١٣١.

(٧٥) السري بن الحكم: والي مصر في خلافة المأمون حيث جعل على صلاتها وخراجها بأجماع الجند منذ سنة ٢٠٠هـ ينظر: الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت٣٥٥هـ)، ولاة مصر، تحقيق: حسين نصار، دار صادر (بيروت - د.ت)، ص١٨٦

(٧٦) ابن عثمان، مرشد الزوار، ص١٦٥.

(٧٧) السخاوي، المصدر نفسه، ص١٣١؛ الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن (ت١٣٢٢هـ)، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ، تحقيق: عبد العزيز سلمان، المكتبة الوقفية (القاهرة - د.ت)، ص٣٩٢؛ المحلاوي، حنفي، أهل البيت في مصر، تقديم: ناصر خسرو، الهدف للطباعة (القاهرة - ٢٠٠١)، ص١٧٥.

(٧٨) ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣٢؛ المقريزي، الخطط، ج٣، ص٦٤١.

(٧٩) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، الشافعي المكي الفقيه المطلبي نسيب رسول الله ﷺ، يكنى أبو عبد الله ولد سنة ١٥٠هـ بغزة وقيل باليمن وغزة أصح وحمل إلى مكة وهو أبن سنتين وأقبل على تعلم الآدب واللغة والشعر جده شافع كان صاحب راية بني هاشم في بدر ثم أفدى نفسه وأسلم روى عن مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة وداود بن عبد الرحمن، وسفيان بن عينية وحفظ لمالك بن أنس الموطأ، وحفظ القرآن وعمر ٧ سنين وهو أول من تكلم عن أصول الفقه، خرج إلى مصر سنة ١٩٩هـ ومات سنة ٣٠٤هـ ودفن بالمقطم. للمزيد: ينظر: ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٤، ص ١٦٣ ـ ١٦٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت ـ ٢٠٠٠)، ج٢، ص١٢١ - ١٢٢.

(٨٠) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، بداية والنهاية، مكتبة المعارف (مصر - د.ت)، ج١٠، ص٢٦٢؛ الشعراني، عبد الوهاب (٩٧٤)، لواقح الأنوار في طبقات الاخيار المسمى الطبقات الكبرى، المطبعة العامرة، (مصر - ١٨٩٧م)، ج١، ص٥٨؛ العاملي، زينب بنت علي ، الدر المنثور، مطبعة بولاق (مصر - ١٨٩٤م)، ص٥٢١.

(٨١) ذنون المصري: ثوبان أبن إبراهيم ويكنى بأبي الفيض الفقيه العابد الزاهد ذي المناقب العظيمة والاخلاق الكريمة فقد وشى به إلى المتوكل فاحضره من مصر إلى بغداد فلما دخل عليه وعظه فبكى وأستعذر منه ورد إلى مصر مات سنة ٢٤٥هـ. ينظر: أبن عثمان، مرشد الزوار، ص٣٧٧ - ٣٨٥.

(٨٢) ابن الزيات، المصدر نفسه، ص٣٥.

(٨٣) ابن زولاق، الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن الليثي (ت٣٨٧هـ)، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عامر، مكتبة الاسرة (القاهرة - ١٩٩٩) ،ص٤٢.

(٨٤) ابن عثمان، المصدر نفسه، ص٢٣٨.

(٨٥) عبيد الله بن يحيى بن طاهر: بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب دخل إلى مصر ولكنه عاد إلى المدينة ومات بها. ينظر: ابن زولاق، فضائل مصر وأخبارها، ص٤٦؛ العبيدلي، أبو الحسن محمد بن ابي جعفر (ت٤٣٥هـ)، تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مطبعة بهمن (قم - ١٩٩٢)، ص٢٣١.

(٨٦) أبي بكر محمد الماذرائي: بفتح الذال، منسوب إلى ماذرايا من قرى البصرة وقيل منسوب إلى ماذرا أحد أجداده وهو محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الماذارئي، وزير من الكتاب وولد ولد بنصيبين ٢٥٨هـ ودخل مصر سنة ٢٧٢هـ، وخلف أباه في ولاية النظر في أمور خماردیه بن أحمد بن طولون بعد مقتل والده سنة ٢٨٠هـ، فأستوزرة هارون بن خمارويه إلى أن زالت دولة بني طولون فحمل مع رجالهم إلى العراق فأقام ببغداد مد وعاد إلى مصر مع عساكر العراق وولى خراجها وملك من الضياع مالم يملكه أحد قبله. ينظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٢٤٠.

(٨٧) ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٤٦.

(٨٨) سلطان، عبد المنعم، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ص٢٣.

(٨٩) الحسين بن أبي زرعه: محمد بن عثمان الدمشقي شافعي المذهب، ٢٨٥هـ بمصر ولى القضاء من قبل محمد بن الحسن أبن أبي الشوارب سنة ٣٢٤هـ، كان يتوسوس في الوضوء كان ميسورا ذا نفقة واسعة جمع له قضاء مصر والاسكندرية والشام وحمص وفلسطين والرملة حيث كثر نوابه زكان يجلس كل سبت في الجامع كما كان ينظر بالاحباس والمواريث ودار الضرب، توفى سنة ٣٢٧هـ وله من العمر ٤٨ سنة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص٣٠ - ٣١؛ ابن حجر، رفع الاصر عن قضاة مصر، (بلا - د.ت)، ص١٤٤ - ١٤٦.

(٩٠) الحسن بن طاهر: بن يحيى النسابة بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يكنى أبو محمد كان أبوه طاهر عالما عاملا فاضلا كاملا حاويا جامعا ورعا زاهدا صالحا عابدا نقيا ميمونا جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة بحيث بني أخوته عرفوا أبن أخي طاهر، عرف ولد الحسن بنو شقائق في مصر والرملة. ينظر: العبدلي، أبو الحسن، تهذيب الانساب، ص٢٣٢؛ أبن عنبه، أبن عنبه، احمد بن علي الحسيني، (٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تصحيح: محمد حسن الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف - ١٩٦١)، ص٣٣٤؛ الحسيني، ضامن بن شدقم (ت١٠٩٠هـ)، تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار عليهم السلام، تحقيق: مهدي الرجائي مطبعة مرعشي النجفي (قم - ١٩٩٧)، ص١٩١.

(٩١) الكندي، الولاة والقضاة، تصحيح: رفن كست، مطبعة الابا لليسوعيين (بيروت - ١٩٠٨)، ص٥٦٣.

(٩٢) ابن حجر، رفع الاصر، ص١٤٥.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأتابكي أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت ـ د.ت)

٢. أبن الأثير، ابو الحسن بن محمد بن محمد عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، تحقيق: محمد عوض وعلول احمد، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٤)، ج٧، ص١٣٤.

٣. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار واخرون، دار الفكر (بيروت ـ ١٩٩٤).

٤. الارمني: أبو صالح، (حياً في القرن الثالث عشر الهجري)، تاريخ الشيخ أبو صالح الارمني، المطبعة المدرسية، (أكسفورد – ١٨٩٥م).

٥. الامام علي، بن ابي طالب، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده،٢ط، مكتبة الاعلام الاسلامي، (قم – ١٤١٦هـ).

٦. ابن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت٦١٤هـ)، رحلة بن جبير، دار صادر (بيروت ـ ١٩٨١).

٧. ابن حبان، ابو حاتم محمد بن احمد البستي (ت٣٤٥هـ)، الثقات، وزارة المعارف، (الهند – ١٩٧٣).

٨. ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)،الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل (بيروت – ١٩٩١).

ـ ابن حجر، رفع الاصر عن قضاة مصر، (بلا – د.ت).

٩. الحسيني، ضامن بن شدقم (ت١٠٩٠هـ)، تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الائمة الاطهار عليهم السلام، تحقيق: مهدي الرجائي مطبعة مرعشي النجفي (قم – ١٩٩٧)

١٠. الحموي، ياقوت، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت ـ د. ت).

١١. خسرو، ناصر العلوي (٤٨١هـ)، سفر نامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ١٩٩٣).

١٢. أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الأعلمي (بيروت ـ ١٩٧١).

١٣. أبن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت – ١٩٦٨).

١٤. ابن زولاق، الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن الليثي (ت٣٨٧هـ)، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عامر، مكتبة الاسرة (القاهرة – ١٩٩٩).

١٥. ابن الزيات، شمس الدين أبو عبد الله بن ناصر الدين (ت٨١٤هـ)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، مكتبة المثنى (بغداد – د.ت).

١٦. السخاوي، ابو الحسن نور الدين علي بن احمد (ت ٩٠٢هـ)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق: حسن قاسم ومحمود ربيع، (بلا – ١٩٣٧).

١٧. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت – ١٩٦٨).

١٨. الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن (ت١٣٢٢هـ)، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ، تحقيق: عبد العزيز سلمان، المكتبة الوقفية (القاهرة – د.ت).

١٩. الشعراني، عبد الوهاب (٩٧٤)، لواقح الانوار في طبقات الاخيار المسمى الطبقات الكبرى، المطبعة العامرة، (مصر – ١٨٩٧م).

٢٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت – ٢٠٠٠).

٢١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣٠١هـ)، تاريخ الامم والملوك،ط٧، دار الكتب العلمية (بيروت – د.ت).

٢٢. الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: احمد الحسيني، ط٢، مكتبة المرتضوي (طهران – ١٩٤٥).

٢٣. ابن الطوير، ابو محمد عبد السلام القيسراني (ت٦١٧هـ)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار صادر (بيروت – ١٩٩٠).

٢٤. ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن اعين القرشي (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٦).

٢٥. العبيدلي، أبو الحسن محمد بن ابي جعفر (ت٤٣٥هـ)، تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مطبعة بهمن (قم – ١٩٩٢).

٢٦. العبيدلي، يحيى بن الحسن بن جعفر (ت٢٧٧هـ)، السيدة زينب وأخبار الزينبيات، تحقيق: حسن محمد قاسم، ط٢، (مصر – ١٩٣٤).

٢٧. ابن عثمان، موفق الدين (ت٦١٥هـ)، مرشد الزوار الى قبور الابرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم، تحقيق: محمد فتحي، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة ـ ١٩٩٥).

٢٨. أبن عنبه، احمد بن علي الحسيني، (٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تصحيح: محمد حسن الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف ـ ١٩٦١).

٢٩. القديس، يوحنا النقيوسي،(ت بعد ٧٨هـ/٦٩٨م)، تاريخ العالم القديم ودخول العرب إلى مصر المعروف تاريخ يوحنا، ترجمة: ليزا عزيز، (بلا – د.ت).

٣٠. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي الفزاري (ت٨٢١هـ)،صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية (القاهرة – ١٩١٦).

٣١. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، بداية والنهاية، مكتبة المعارف (مصر – د.ت).

٣٢.الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت٣٥٥هـ)، ولاة مصر، تحقيق: حسين نصار، دار صادر (بيروت ـ د.ت).

ـ الكندي، الولاة والقضاة، تصحيح: رفن كست، مطبعة الابا لليسوعيين (بيروت – ١٩٠٨).

٣٣. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة مدبولي، مكتبة مدبولي (القاهرة ـ ١٩٩٧).

ـ المقريزي، البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب، مراجعة: ابراهيم رمزي، مطبعة المعارف (مصر – ١٩١٦).

ـ المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد، طبع المجلس الاعلى الاسلامي (القاهرة ـ ١٩٩٦).

٣٤. أبن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (٧١١هـ)، لسان العرب، تعليق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٨).

٣٥. الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، فتوح الشام، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٩٩٧).

٣٦. أحمد، نريمان، المرأة في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة – ١٩٩٣).

٣٧. حمودي، عبد الحميد، الصعيد الاعلى في العصر الفاطمي، الدار الثقافية للنشر (القاهرة – ٢٠١١)

٣٨. سلطان، عبد المنعم، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية (مصر ١٩٩٩)

٣٩. الشرقاوي، محمود، أهل البيت، منشورات المكتبة العصرية (بيروت – د.ت).

٤٠. العاملي، زينب بنت علي ، الدر المنثور، مطبعة بولاق (مصر – ١٨٩٤م).

٤١. أبو علم، توفيق، السيدة نفيسة، المجلس الاعلى لشئون الاسلامية (القاهرة – ١٩٩٢).

٤٢. كاشف، سيدة أسماعيل، مصر في العصر الاخشيدي، مطبعة جامعة فؤاد الاول (القاهرة – ١٩٥٠).

٤٣. أبو كف أحمد، آل بيت النبي ﷺ في مصر، دار المعارف (القاهرة – د.ت).

٤٤. مرجان، زينب فاضل، أحوال مصر الادارية والاقتصادية والاجتماعية من التحرير العربي حتى نهاية العصر الراشدي، بيت الحكمة، (بغداد – ٢٠٠٣).

٤٥. المحلاوي، حنفي، أهل البيت في مصر، تقديم: ناصر خسرو، الهدف للطباعة (القاهرة – ٢٠٠١).

٤٦. النبوي، جبر، السراج، السيدة زينب في قلوب المحبين، المكتبة الوقفية، (القاهرة – د.ت).

الرسائل:

١.سلام، حورية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الفسطاط حتى العصر الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧١.

المواقع الالكترونية:

١.السيوطي،جلال الدين (٩١١هـ)، العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية، مخطوط منشور في موقع ويكي مصدر الالكتروني. Ar wiki source org.